٤٣٣

الكفيل

السنة التاسعة

٢٥ / ذي الحجة / ١٤٣٤هـ

٣١ / ١٠ / ٢٠١٣م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

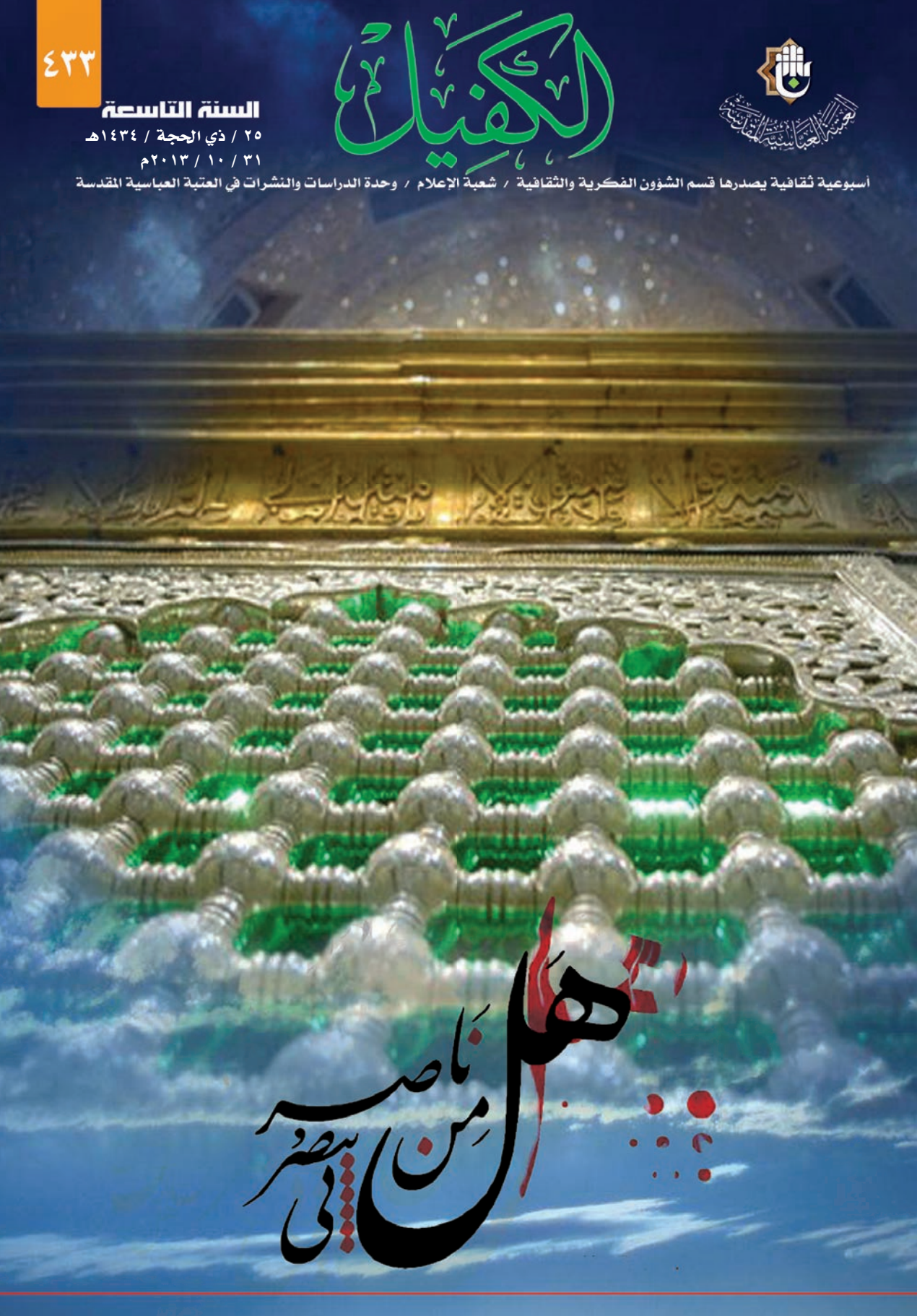

بين الترتيل والتجويد

إعداد/السيد محمد العطار

جاء في الدر المنثور للسيوطي: أخرج العسكري في المواعظ عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله سُئل عن قول الله عز وجل: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ قال: «بينه تبييناً، ولا تنثره نثر الدقل، ولا تهزه هز الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة».

وفي الكافي بإسناده عن طاووس قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أي الناس أحسن قراءة؟ قال: «الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله».

وفيه عن الصادق عليه السلام: «إن القرآن لا يُقرأ هذرمة، ولكن يرتل ترتيلاً، فإذا مررتَ بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسأل الله عز وجل الجنة، وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوّذ بالله من النار». وفي المجمع في معنى الترتيل عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال: «هو أن تتمكّث فيه وتحسّن به صوتك».

وعُرف التجويد بأنه: إعطاء الحروف حقها، وردّ كل حرف إلى مخرجه وأصله، وتلطيف النطق به على كمال هيئته، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكليف.

(تفسير الميزان، للسيد الطباطبائي: ج ٢٠/ ص ٧١)

معرفة الله وتقدم العلوم

إعداد/ منير الحزامي

لو أنَّ صديقاً قدم لك كتاباً هدية، وقال لك إنَّه كتاب ثمين لأنَّ مؤلّفه من كبار العلماء، فإنك لن تقرأ الكتاب قراءة عابرة، بل تحاول أنْ تقرأه بدقة وتتمعّن في عباراته وكلماته، وإذا لم تفهم عبارة منه فإنك تقضي الساعات والأيّام لتفكر فيها لعلك تدرك معناها؛ لمعرفتك أنَّ المؤلف ليس شخصاً عادياً، ولا يكتب كلمة إلاّ بحساب.

ولكن إذا قالوا لك إنَّ الكتاب ألّفه رجل قليل المعرفة، ضعيف الدّراية.. فلا شك أنَّك ستلقي عليه نظرة عابرة، وإذا طالعتك جملة غير مفهومة قلت: هذا دليل جهل المؤلف، وإنَّه لا يستحق المطالعته.

عالم الوجود هذا أشبه بكتاب ضخم، كلّ كائن فيه يمثل كلمة أو جملة، فمن وجهة نظر الإنسان المؤمن بالله، تعتبر كلّ ذرّة فيه جديرة بالدراسة.. والمؤمن يباشر بدراسة أسرار الخليقة بدقة وتفحص، وهذا ما يساعد على تقدم العلوم الإنسانية، لأنَّه يعلم أنَّ خالق هذه الأجهزة والنُظُم لا يدانيه أحد في علمه وقدرته، وأنَّ لكلّ عمل من أعماله حكمة وغاية.

أمّا الإنسان المادي فلا يملك دافعاً لدراسة أسرار الخليقة، لأنّه يعتبر خالقها هو (الطّبيعة العمياء).

الخضروات وسرطان الفم

إعداد/ المحرر

ذكرت دراسة حديثة نُشرت مؤخراً، أنه يمكن تقليل مخاطر الإصابة بسرطان الفم بتناول الخضروات مرة واحدة أسبوعياً على الأقل، خاصة تلك التي تُعرف بـ (الخضروات الصليبية) مثل القرنبيط والفجل.

وأشارت دراسة سابقة إلى أن السيدات اللاتي يتناولن الكثير من الخضروات ذات الأوراق الخضراء، يسجلن معدلات نجاة أفضل من سرطان الثدي بالمقارنة بمَن لا يتناولن تلك الخضروات.

وتوضح مؤسسة صحة الأسنان البريطانية أن الدراسة الحالية تؤيد وجود علاقة بين سوء التغذية وسرطان الفم، مما يعني أن عدم إتباع نظام غذائي صحي يمثل عامل خطورة أساسياً في الإصابة بالمرض.

وفى هذه الدراسة، توصل العلماء إلى أن الأشخاص الذين يتناولون مثل تلك الخضروات مرة في الأسبوع على الأقل يقللون من فرص الإصابة بسرطان الفم بما يقرب من ١٧٪ بالمقارنة بمَن لا يتناولون تلك الخضروات على الإطلاق.

وأظهرت النتائج أن هذه الخضروات لها تأثير إيجابي أيضاً على بعض أنواع السرطان الأخرى، حيث ثبت أن تناول تلك الخضروات مرة أسبوعياً يقلل من مخاطر الإصابة بسرطان الكلى بما يقرب من ٣٢٪، وسرطان المريء بنسبة ٢٨٪، وسرطان القولون والثدي بنسبة ١٧٪.

ويأمل الرئيس التنفيذي لمؤسسة صحة الأسنان البريطانية، أن يفهم الناس كيفية تأثير النظام الغذائي السيئ سلبياً على صحة الشخص، خاصة فيما يتعلق بسرطان الفم. وقال: (إن ما يقرب من ثلث حالات الإصابة بسرطان الفم ترتبط بإتباع نظام غذائي غير صحي، لهذا توصي المؤسسة بتناول طعام متوازن صحياً، يشتمل على الكثير من الفواكه والخضروات).

السؤال: ما هي الأمور التي تعد من المنكر؟

الجواب: منها: الغضب. فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل»، وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «الغضب مفتاح كل شر»، وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إن الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار، فأيما رجل غضب على قومه وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنه سيذهب عنه رجس الشيطان، وأيما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه، فإن الرحم إذا مُست سكنت».

ومنها: الحسد، فعن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا: «إن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب»، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ذات يوم لأصحابه: «إنه قد دب إليكم داء الأمم من قبلكم، وهو الحسد ليس بحالق الشعر، ولكنه حالق الدين، وينجى فيه أن يكف الإنسان يده، ويخزن لسانه، ولا يكون ذا غمز على أخيه المؤمن».

ومنها: الظلم، روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «مَن ظلم مظلمة أُخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده»، وروي عنه أيضاً أنه قال: «ما ظفر بخير من ظفر بالظلم، أمَا إن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم».

ومنها: كون الإنسان مِمَّن يُتقى شره، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم»، وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ومَن خاف الناس لسانه فهو في النار» وعنه عليه السلام أيضاً: «إن أبغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه».

(الجواب من: منهاج الصالحين، للمرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله: ط١٨، ص٣٩٠)

أهل البيت عليهم السلام والخلافة الإلهية

إعداد/وحدة الدراسات

من الواضح ما حصل بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله من تنازع على الخلافة الحاصل بالتآمر في السقيفة.. ومرّ عليكم ما أثبته أمير المؤمنين عليه السلام بأن الحق الذي وضعه الله في كتابه الكريم الموصل إلى هدف الحياة هو الثقل الآخر لوصية النبي صلى الله عليه وآله وهو أهل البيت عليهم السلام.

ورغم هذا الاحتجاج من الإمام عليه السلام إلا أن البعض قد تذرعوا بمزاعم واهية حول الخلافة، وقد رد الإمام عليه السلام عليها بسبعة أجوبة..

قال طلحة: (فكيف نصنع بما ادّعى أبو بكر وعمر وأصحابه الذين صدّقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوا بك تعتلّ وفي عنقك حبل، فقالوا لك: (بايع)، فاحتججت بما احتججت به من الفضل والسابقة، فصدقوك جميعاً).

ثم ادعى أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وآله يقول: (إن الله أبى أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة).. ثم قال طلحة: (كل الذي ذكرت وادّعيت حق.. وأما الخلافة فقد شهد أولئك الخمسة بما سمعت).

الجواب الأول: فضح تعاهدهم على الصحيفة الملعونة

فقام عند ذلك علي عليه السلام غاضباً من مقالته فأخرج شيئاً كان يكتمه فقال عليه السلام: «يا طلحة، أما والله ما من صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحبّ إليّ من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع: إن قتل الله محمداً أو مات أن يتوازروا ويتظاهروا عليّ فلا أصِلُ إلى الخلافة».

الثاني: حديث الغدير

وقال عليه السلام: والدليل يا طلحة على باطل ما شهدوا عليه قول نبي الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم: «مَن كنتُ أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به من نفسه»، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء عليَّ وحُكّام؟

الثالث: حديث المنزلة

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة»، أفلستم تعلمون أن الخلافة غير النبوة؟..

الرابع: حديث الثقلين

وقوله صلى الله عليه وآله: «إني تركت فيكم أمرين...»، فينبغي أن لا يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله..

الخامس: حديث التسليم بإمرة المؤمنين

والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلّموا عليَّ بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا الذي معك (يعني الزبير)..

السادس: الشورى

وإنّا معشر الشورى الستة أحياء كلنا، فلِمَ جعلني عمر في الشورى إن كان قد صدّق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله؟.. فهلاّ أخرجني وقد قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة فأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب)؟..

السابع: مقولة الثاني عند موته

ولما قال عمر -حين دعانا رجلاً رجلاً- لابنه عبد الله -وها هو ذا- أنشدك بالله، ما قال لك حين خرجنا؟ فقال عبد الله: أما إذ ناشدتني فإنه قال: (إن بايعوا أصلع بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء، وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم).

صادق مهدي حسن

«إنَّما خَرَجْتُ لطَلَبِ الإصلاح في أُمَّةِ جّدي، أُريدُ أنْ آمُرَ بالمَعْروفِ وَأنْهَى عَنِ المُنكَرِ...».. هكَذا كتَب الإمام الحسين عليه السلام في وصيته حيث أوجزَ وأبلغَ في بيان هدفه الرسالي المبارك، وينطلق بعدها متوجهاً إلى كربلاء ليرسِمَ بدمه الطاهر صورةً مُشرِقَةً للأحرار في صراعهم مع قوى الطغيان..

وعلى مرِّ الأزمان يرتفع الصوت الثوري لهذه الفجيعة العظمى بمختلف الأساليب، من ندبٍ وبكاء، وفكرٍ وتحليل لأبعاد النهضة، وتكثر المنابر وتتسع، والهتافات تعلو وتعلو: (لَبَّيْكَ يَا حُسَيْن) ملبيةً النداء الحسيني المدوّي عبر التاريخ (هَلْ مِنْ ناصِر..؟!).

ولعل زيارة الحسين عليه السلام هي أبرز الشعائر التي وَرَدَ الحثُّ عليها، وفيها نقرأ «إني سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ إلى يَوْمِ القِيامَةِ..»، ولذا نرفع صوت الاحتجاج عالياً على كل من ينافي تلبية الحسين عليه السلام، وعملاً بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا...»، لنتساءل مع أنفسنا:

أين نحن مما أراده الحسين عليه السلام من إصلاح وتربية.؟!

وأين نحن من فكر الحسين عليه السلام وأخلاقه؟!

كيف ندّعي حُبَّ الحسين عليه السلام ونخالف أقواله وأفعاله؟!

ألَسنا ندعو في الزيارة المباركة: «اللَّهُمَّ اجعل مَحيايَ مَحيا محمد وآلِ محمد ومَماتي مَمات محمد وآلِ محمد»؟

ألا يجب أن نحول هذا الدعاء إلى جانب عملي في واقعنا المعاش؟!

إذن فلنتواصَ بالحق ولنؤمن أنَّ: (لَبَّيْكَ يَا حُسَيْن) ليس هتافاً وصراخاً عالياً فَحَسْب بَلْ هو التزام بفكر وسلوك ومبادئ الإمام عليه السلام، وأنَّ: (لَعَنَ اللَّهُ شِمْراً) أو غيره ليس لنيل ثواب الزيارة فقط، بل هي لعنٌ لكل فكرٍ وسلوكٍ يعارض فكرَ القرآن الذي كان الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه قد بذلوا مهجهم من أجل الذود عن بقائه مشعلاً ينير للثائرين دربهم.

فحري بنا أن نلعن الشمر وزمرته ونلبي الحسين عليه السلام بفكرنا الملتزم وسلوكنا الصائب لنكون صادقين مع الله تعالى، ومع الحسين عليه السلام ومع أنفسنا.. ومستحقين لدعاء الإمام الصادق عليه السلام: «اللهم ارحم تلك الصرخة التي كانت لنا...»، وأن لا ينطبق علينا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾.

التعقيبات

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن كتاب العروة الوثقى، يعتبر قرآن الفقه في زماننا؛ بمعنى أنه المحور في الآراء الفقهية.. والسيد اليزدي رحمه الله صاحب الكتاب، عندما يصل إلى بحر التعقيبات بعد الصلاة يقسمها إلى أقسام: منها التعقيبات المأثورة، ومنها التلاوة، وكذلك البكاء من خشية الله، كأن يصلي الإنسان صلاة غير خاشعة، ويندم.. فيأخذ في البكاء وهو متوجه إلى القبلة، مما هو فيه من قسوة القلب.

ومن التعقيبات أيضاً، السكوت في المصلى فترة من الزمن: لا يصلي نافلة، ولا يقرأ دعاء، ولا يتلو قرآناً.. إنما يفكر في عظمة الله، وفي ضعف الإنسان، وفي قلة حيلته.. فهذه الحالة تعتبر من ضمن التعقيبات، ويا له من فوز!.. والمصلي يكتب مصلياً ما دام معقباً، وفي الخبر أن: التعقيب أبلغ في طلب الرزق، من الضرب في البلاد.. ومن التعقيب التفكر، فيا يا لها من صلاة طويلة، ولكن من دون معاناة!..

ولكنه يذكر شرطاً، وهو أن يكون في هيئة المصلي: (ويعتبر أن يكون متصلاً بالفراغ منها، غير مشتغل بفعل آخر ينافي صدقه الذي يختلف بحسب المقامات من السفر والحضر والاضطرار والاختيار.. والقدر المتيقن في الحضر الجلوس مشتغلاً بما ذكر من الدعاء ونحوه...).

لهذا فإنه من المناسب، أن يبني الإنسان غرفة للصلاة في منزله، من أجل لقاء رب العالمين.. كما يبني غرفة للطعام، وغرفة للنوم، وغرفة للاستقبال، وغرفة للخدم.

ومن امتياز مكان الصلاة هذا:

- البركة: فهو كلما دخل هذا المكان تذكر بعض الليالي الخاشعة.. والبعض تتقاطر دموعه عند السجدة، فيتذكر أنه قبل فترة كان خاشعاً، فهو الذي تغير، ورب العالمين لم يتغير لطفه.

- جلب شفقة الملائكة: حيث إنه يستحب أن يُنقل الإنسان إلى مصلاه ساعة الاحتضار، وكأنه يقول: أي يا رب، عمرٌ مضى عليَّ بهفواته وسلبياته، ولكن اشهد عليّ بأنني سأنتقل إليك وأنا في مصلاي، في المكان الذي كنتُ أعبدك فيه..

يذكر أن بعض العلماء كان يبكي في صلاة الليل، وفي مصائب أهل البيت عليهم السلام، ويمسح دموعه بقطعة قماش، فأوصى أن تدفن معه.. ألا يحتمل أن ترق قلوب الملائكة لهذا الميت عندما ينظرون إلى هذه الآثار، ويطلبون من الله عز وجل أن يحاسبه حساباً يسيراً؟!..

الانتظار.. لغةً واصطلاحاً

إعداد / السيد محمد العطار

قال صاحب المفردات في مادة (نظر): النظر تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص...والنظر الانتظار يقال نظرته وانتظرته وأنظرته.

وقال في مادة (صبر): ويعبّر عن الانتظار بالصبر لما كان حق الانتظار أن لا ينفك عن الصبر بل هو نوع من الصبر، قال: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ أي انتظر حكمه.

إنَّ هذا الاستعمالَ مجازيٌّ من باب استعمال اللازم وإرادة الملزوم وهو شائع في كلام العرب.

هذا وللانتظار معنىً في الاصطلاح ويراد به: خصوص انتظار (فرج الله) الذي هو فرج حجة الله الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام الذي به يكشف الله الغم وينفِّس الهم، وهذا المعنى للكلمة هو المقصود منه في الأحاديث الشريفة.

وهناك آيات كثيرة تؤكّد على ضرورة انتظار أمر الفرج والمخرج والهداية والكمال، حيث إنّه من أعظم المقدّسات الإلهية وهو ذروة العشق، ففي كتاب إكمال الدين بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم قال: سَأَلتُ الصَّادقَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وجَلَّ ﴿ألم ذلكَ الكتابُ لا رَيْبَ فيه هُدىً لِلْمُتَّقينَ الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بالغَيْبِ﴾ فَقَالَ: «المُتَّقُونَ شيعَةُ عَليٍّ عليه السلام، وأمَّا الغَيْبُ فَهُوَ الحُجَّةُ الغَائبُ، وشَاهدُ ذَلكَ قَوْلُ اللَّه تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرِينَ﴾».

وعند التأمّل في سيرة الأنبياء والأولياء عليهم السلام نشاهد أنّ من أهم أمنياتهم وأشدّ آمالهم هو مجيء المهدي عليه السلام الذي به يملأ الله الأرض قسطاً وعدلاً، وكانوا دائماً بصدد هداية الناس كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، ومن هذا المنطلق نشاهد أنّ الأنبياء كانوا دائماً يذكرون ذلك الأمر ويشتاقون إليه كما ورد عن لسان لوط عليه السلام: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، ففي كتاب إكمال الدين بإسناده إلى أبي بصير قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: «ما كان قول لوط... إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام، ولا ذكر (ركن) إلا شدة أصحابه، لأن الرجل منهم يُعطى قوة أربعين رجلاً وأن قلبه لأشد من زبر الحديد، ولو مرّوا بجبال الحديد لقطّعوها، لا يكفّون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل».

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي